**تكملة المحاضرة رقم 04:**

**موقف الناصري من بعض قضايا عصره:**

**أولا: موقفه من مقاومة الأمير عبد القادر:**

شكل التدخل المغربي في الناحية الغربية نقطة تحول أخرى في العلاقات المغربية الجزائرية، إذ استغل المخزن الفراغ الذي خلفه خروج الأتراك من وهران والفوضى التي أعقبته، فحاول أن يحيي مشروعه القديم في ضم أجزاء من البلاد للمملكة الشريفة، ولكن مسعاه خاب في النهاية بسبب ضعف التسليح وعدم القدرة على فرض الأمر الواقع في ظل رغبة الفرنسيين في التوسع في تلك المنطقة.

 تفاعلت الاسطوغرافيا المغربية مع هذه الأحداث، فدونت حولها ما يمكن ان نعتبره وجهة النظر المغربية حيال القضية، وهو ما سماه احد الباحثين المغاربة المعاصرين" حكم مغربي على الجزائر" وحاول أن يتتبع سياقه وتطوره، لكنه عجز عن تفسير أسباب فشله التي أرجعها لعوامل مختلفة، غير العوامل الحقيقية التي جعلت المخزن ينكفئ على نفسه داخل حدوده ويتأكد أن الفرنسيين لن يكتفوا بتلك الحدود، بل سيسعون لضم أراضيه فيما بعد.

ومن وجهة نظر الناصري فالأمير عبد القادر كانت له أطماع في المغرب الأقصى فقد كتب يقول في هذا الشأن:" قد قدمنا ما كان من فساد نية الحاج عبد القادر وانه رام الاستبداد والتملك على المغرب، فلما كانت الهزيمة بايسلي ازداد طمعه فصار يدعو أهل النواحي إلى مبايعته والدخول في طاعته، وكاتب الخواص من أهل فاس والدولة وكاتبوه على ما قيل، ثم احتال بان بعث جماعة وافرة من الحشم وبني عامر شيعته الى السلطان قدمهم امامه في صورة هراب مستجيرين بالسلطان فقبلهم السلطان..."

نلاحظ ان رواية الناصري لم تخرج من سياق الرواية الرسمية المغربية على اعتبار ان الرجل من اهل المخزن المنتفعين من السلطان، ولم يحاول الناصري مناقشة الامر بموضوعية ولا انتقاد الروايات كعادته مع بعض الحوادث الأخرى.

**ثانيا: موقف الناصري من الخطر الأجنبي:**

خالف الناصري رأي معظم علماء المغرب في موضوع الجهاد، حيث اعتبر أن المغرب لم يعد مؤ هلا لمواجهة الأجانب عبر خوض الحروب،وانتقد الناصري دعاة الجهاد في عصره معتبرا ذلك إيقاظا للفتنة النائمة ومبررا يرتكز عليه الأوروبيون لتحقيق مزيد من التدخل في شؤون المغرب.

يقول الناصري في هذا الشأن:" فهذا القطر المغربي تدارك الله رمقه على ما ترى من غاية الضعف وقلة الاستعداد فلا ينبغي لأهله المسارعة الى الحرب مع العدو الكافر مع ما هو عليه من غاية الشوكة والقوة، وقد تقرر في علم الحكمة ان المعاندة والمدافعة إنما تحصل بين المتضادين والمتماثلين، ولا تحصل بين المتخالفين، وحالنا اليوم مع العدو ليس من باب التضاد ولا من باب التماثل وإنما هو من باب التخالف ..."

وقد استبعد الناصري خيار جهاد العدو ومواجهته عسكريا وافتى بضرورة الهدنة والمصانعة متماشيا في ذلك مع الموقف الرسمي .